

الغارات

[603] أوقع اﻻ ذلك المثل بحكم وجعلكم أهله، كان بلدكم مهاجر النبي صلى اﻻ عليه
واله وسلم ومنزله وفيه قبره ومنازل الخلفاء من بعده، فلم تشكروا نعمة ربكم ولم ترعوا
حق أئمتكم (1) وقتل خليفة اﻻ بين أظهركم فكنتم بين قاتل وخاذل وشامت ومتريص، ان كانت
للمؤمنين قلتكم: ألم نكن معكم، وان كان للكافرين نصيب قلتكم: ألم نستحوذ عليكم ونمنعكم
من المؤمنين (2) ثم شتم الانصار فقال: يا معاشر اليهود وأبناء العبيد بنى زريق (3) وبني
النجار وبني سالم وبني عبد الاشهل (4) أما واﻻ لاوقعن بكم وقعة تشفي غليل صدور المؤمنين
وآل عثمان، أما واﻻ لادعنكم أحاديث كالامم السالفة، فتهددهم حتى خاف الناس أن يوقع بهم
ففرعوا إلى حويطب بن عبد العزى (5) ويقال: انه زوج امه فصعد إليه المنبر فناشده وقال:
عشيرتك وأنصار رسول اﻻ صلى اﻻ عليه واله وليسوا بقتلة عثمان فلم يزل به حتى سكن فدعا
الناس إلىبيعة معاوية فبايعوا، ونزل بسر فأحرق دورا، أحرق دار (6) زرارة بن جزل أحد
بني عمرو بن عوف (7)، ودار رفاعة بن رافع 1 _____
- في شرح النهج: (حق نبيكم). 3 - مأخوذ من قول اﻻ تعالى: (الذين يتربصون بكم فان كان
لكم فتح من اﻻ قالوا: ألم نكن معكم الاية (وهى آية 141 من سورة النساء). 3 - في الاصل:
(بنى ذبيان). 4 - في الاصل: (بنى زريق). 5 - في الاصابة: (حويطب بن عبد العزى بن أبى قيس
بن عبدود العامري أبو محمد أو أبو الأصبع أسلم عام الفتح وشهد حينما وكان من المؤلفه،
وجدد أنصاب الحرم في عهد عمر (إلى أن قال) ثم قدم حويطب المدينة فنزلها إلى أن مات
وباع داره بمكة من معاوية بأربعين ألف دينار فاستكثرها بعض الناس فقال حويطب: وما هي
لمن عنده خمس من - العيال ؟ ! (إلى آخر ما قال). أقول: ترجمته موجودة في طبقات ابن سعد
وخليفة بن الخياط وغيرهما. 6 - في شرح النهج: (فأحرق دورا كثيرا منها دار). 7 - في شرح
النهج: (حرون) ففى الاشتقاق عند ذكره بطون الاوس ورجالها: (بقية الحاشية في الصفحة
الاتية)